بنو زيري وتأسيس غرناطة
مدينة أندلسية قاومت الغزو المسيحي(*)

أ.د. بلال سار ماروكو
جامعة غرناطة/ كلية الآداب والفلسفة
ترجمة د. حيدر هتور عواد

الكلمات المفتاحية: بنو زيري، غرناطة، أمازيغ، علم الآثار، العصور الوسطى.

المقدمة:

في غضون عقد واحد فقط، انتقلت مجموعة أمازيغية من المغرب العربي فرار وخوفا على حياتهم، إلى أن أصبحت أحد أبطال التاريخ الأندلسي من خلال تأسيس مملكة طوائف التي استمرت حوالي سبعين عاماً، والأهم من ذلك، الوجود العربي الإسلامي الأطول في شبه الجزيرة . نشيرِ أولاً إلى الزيريين وثانياً إلى غرناطة.

قد يكمن مفتاح فهم ذلك في دافع القادمين وفي السياق الذي تحدث فيه الأحداث، والذي يتزامن عادةً مع لحظات واضحة من عدم الاستقرار ونزع السلاح[1]. دون أن تتطرق او تكون حالة فريدة في تاريخ البشرية، نظراً لأنها مليئة بأمثلة مشابهة، فإن هذه الظروف على أقل تقدير تكون في الواقع مفاجئة على مر القرون، في كل من الأندلس وبقية العالم الإسلامي، نلاحظ كيف ينتهي الأمر بالجماعات الخارجية إلى أن تصبح مؤسِّسة حاكمة وتشكيلات سياسية جديدة.من أجل الإجابة على العديد من الأسئلة التي تثير هذه القضية، تحتاج إلى أن نسافر الى بداية القرن الحادي عشر ومن ثم الانتقال إلى شمال إفريقيا.

(*) تم تنفيذ هذا المقال في إطار مشروع الاندلس و المغرب RYC-2015-17075

المنارة للاستشارات
www.mar

أولا: الزيريون، من إفريقيا إلى غرناطة

الزيريون هم مجموعة بربرية من صنهاجة احتلت المساحة بين المغرب الغربي وإفريقية. تعود جذورها إلى اسمها المسمى زيري بن مناد، كان هو وعائلته في خدمة الخلافة الفاطمية، وعملوا كمساعدين ضد زناتة المغراوة (اسم قبيلة امازيغية)، الذين كانوا بدورهم حلفاء للأمويين الأندلسيين. وهذا زيري بن مناد هو أول من روّج تأسيس الإمارة الأولى في مدينة آشير عام (٣٢٨هـ/٩٤٠م)[2]. وإن كانت سريعة الزوال ولكنها ذات صلة بما يكفي لتترك لنا بقايا هامة مثل مدينة قصر[3].

هناك سيكون سلسلة من الانقسامات داخل الزيريين. الأول من جماعة حماد بن بولغون، حفيد زيري بن مناد، والذي ينفصل عن أبناء عمومته ويبني دولة مستقلة في الغرب عاصمتها قلعة بني حماد (٣٩٨هـ/١٠٠٧م)[4]، تم التخلي عنها لاحقًا لصالح بوجيا. الفاصل الثاني سيكون لفرقة زاوي بن زيري، الذي سيغادر القيروان، وسيعبر المضيق ليستقر أولاً في قرطبة[5]، ثم في مدينة البيرة[6] وأخيراً في غرناطة، حيث يؤسسون مملكة الطائفة.

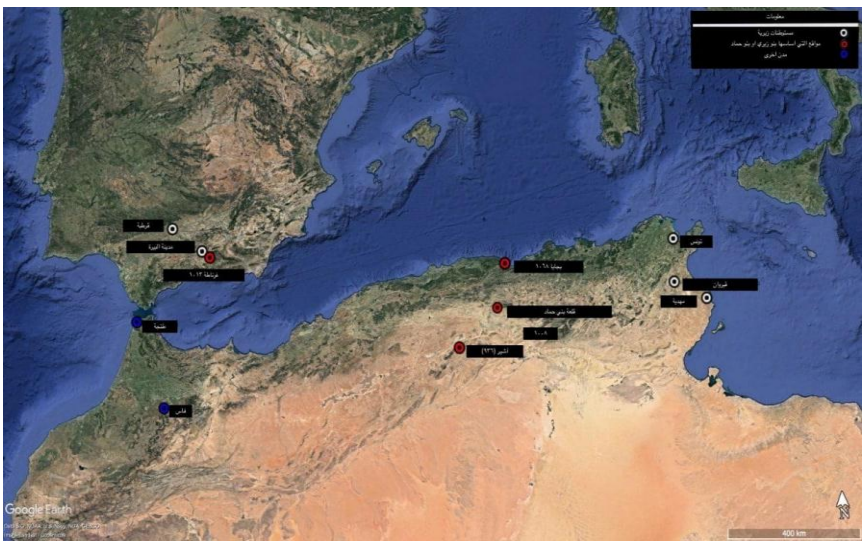

[الشكل رقم 1 المدن الرئيسية اضافة الى بني زيري و بني حماد في القرنين العاشر والحادي عشر].

المنارة للاستشارات
www.mar

اختلفت الآراء حول تاريخ وأسباب انتقال الزاوي وأتباعه إلى الأندلس[7]. وفق مذكرات عبد الله، فإن وصول الزيريين إلى شبه الجزيرة سيحدث في زمن المنصوربن ابي عامر وقد اجتذبت سياسة تجنيد ميليشيات شمال إفريقيا[8]. وإن كان يتزامن كتاب الكامل في التأريخ (القرن الثالث عشر) مع الفترة ولكن ليس مع الأسباب، التي كان السبب الرئيسي وراءها هو أن الزيريين اضطروا إلى الفرار بعد خلافهم مع أفراد آخرين من أسرهم[9]. من جهته، اعتبر مؤلفون مثل ابن حيان[10] وابن عذاري[11] وابن الخطيب[12] أن بني زيري عبروا البحر الأبيض المتوسط في زمن عبد الملك بن أبي عامر المظفر حوالي(١٠٠٢-١٠٠٣م/٣٩٢-٣٩٣هـ).

وباختصار، يظهر لدينا في جميع الإصدارات هامش زمني يتأرجح بين الأعوام (١٠٠٠-١٠٠٣م/٣٩٠-٣٩٣ هـ)، على أي حال، ما هو واضح هو أن وصول الزيريين مفهوم من خلال العوامل الداخلية والصراعات الداخلية على السلطة التي تلت وفاة منصور بن بلغين. أدى ذلك إلى فرار زاوي وأصدقائه المقربين وغيرهم من الغرباء[13]، وهو السياق الملائم لسياسات تجنيد الميليشيات[14] في شمال إفريقيا.

وبمجرد وصولهم إلى الاندلس، سيتدخل هؤلاء الزيريون بنشاط فعال في" رحلات استكشافية عسكرية" وفي عمليات النهب التي يقودها العمريون ضد الممالك الشمالية ويصبحون في نهاية المطاف إحدى القوى المهيمنة خلال الفتنة. وبهذا المعنى، فإنها تبرز في صعود الخليفة سليمان المستعين، أولاً في عام(١٠٠٩م/٣٩٩هـ)، ثم بين (مايو ١٠٠٩م/شوال٣٩٩هـ ويوليو ١٠١٣/محرم ٤٠٤هـ) وهي المرحلة التي تم فيها تأريخ التثبيت المزعوم في مدينة إلبيرة. ومع ذلك، بعد فترة وجيزة من الاستقرار في إلبيرة، قرر هؤلاء الأمازيغ مع سكان تلك المدينة الانتقال إلى غرناطة، التي كانت حتى ذلك الحين حصن ذات عدد سكان مستقر[15]. لقد تم التكهن بأسباب هذا التحرك. من خلال قراءة المصادر ومن دراسة جغرافية بسيطة لكلا الفضاءين، البيرة وغرناطة، يمكن جمع العديد من التفسيرات، في المقام الأول، قدمت الثانية ظروفًا أفضل للدفاع عن السكان في لحظات الحرب المستمرة.

على ما يبدو، كما يؤكد عبد الله نفسه، لم تكن مدينة إلبيرة مسورة، وكما لوحظ أنها كانت تقع على سهل، يضاف إلى ذلك الموقع الاستراتيجي الذي تحتله غرناطة فهي المكان الأمثل للسيطرة على السهل، وذلك بفضل ارتفاعها، وقبل كل شيء، إمكانيات هيدروليكية أكبر، مع مساهمات من نهري خينيل ودارو[16].

المنارة للاستشارات
www.mar

مهما كان الأمر، فإن الحقيقة هي أن التخلي عن موقع لصالح موقع آخر لم يكن ليحدث إذا لم يوفر هذا الأخير ظروف معيشية أفضل لسكانه، وقبل كل شيء، لا يمكن تصور ذلك دون فهم أن هذه العملية قد خططت والتعاون الواضح مع السكان الأصليين، وهو الذي يتحرك ويبني المدينة الجديدة.

ثانيا: الإمارة الزيرية وتأسيس غرناطة

مع الانتقال إلى إلبيرة وتأسيس غرناطة، بدأ تاريخ مملكة بني زيري، جنبا الى جانب مع تاريخ غرناطة، كمدينة ودور فعال. الدور الذي سيحتفظ به خلال الفترة المرابطية، اذ أن عملية التأسيس ليست فورية. اذ انه يبدأ في عام(١٠١٣م/٤٠٤هـ) وينتهي بعد حوالي سبع سنوات. منذ ذلك الحين، واستمرت الإمارة الزيرية كتكوين سياسي حتى عام (١٠٩٠م/٤٨٣هـ)، أي حوالي٧٧ عامًا، كان من المقرر أن يخلف فيها أربعة أمراء بعضهم البعض. لا يمكن أن تحتل أول نواة حضرية في الفترة الإسلامية في غرناطة أكثر من المناطق التي غطتها الأيبيرية الرومانية القديمة مستوطنة ادارية، والتي امتدت بين بلازا دي سان ميغيل باجو(San Miguel Bajo) باتجاه الميرادور سان نيكولاس(Mirador San Nicolas)، والتي كانت تغطي حوالي١٥ هكتارًا في القرن السادس قبل الميلاد..ج.[17] هذه هي المستوطنة الأولى، كما كان من الممكن إتمامها من خلال الحفريات المختلفة، ستعيد استخدام جزء من المواد القديمة المتأخرة وتتزامن مع ما تسميه المصادر العربية بحصن غرناطة، تلك القلعة التي تحصن فيها سوار بن حمدون وأنصاره العرب خلال الفتنة الأولى في الثلث الأخير من القرن التاسع الميلادي/ الثالث الهجري.

في هذه الحالة، سيكون انتقال الزيريون مع سكان إلبيرة هو الدافع الحاسم لتأسيس مدينة جديدة، ليس فقط بسبب المساهمة الكمية ولكن أيضًا بسبب الإرادة السياسية الخاصة بصنهاجة لبناء مدينة جديدة. عاصمة مملكتهم ، كما فعل أسلافهم في عدة مناسبات.

ثالثا: تطور الإمارة

هذه الأحداث الأخيرة ستحدث بالضبط مع أول الأمراء الزيريين، زاوي بن زيري (١٠١٣م-١٠١٩م/١٠٢٠م)، الذي من شأنه أن تكون واحدة لتعزيز حدودها بعد انتصاره على الخليفة المرتضى، على مقربة من وادي آش[18] ومع ذلك وبعد نجاحه

المنارة للاستشارات
www.mar

الكبير، قرر مغادرة شبه الجزيرة للعودة إلى القيروان، اذ كان يأمل في الاستفادة من الوضع للاستيلاء على السلطة وربما إنشاء مملكة عبر البحر الأبيض المتوسط، لكن لم ينجح الأمر وستبقى كلتا الإمارتين منفصلتين[19].

وفي غرناطة، خلفه ابن أخيه حبوس بن ماكسن (١٠١٩م/ ١٠٣٨م–٢٠) الذي يبدو أنه يتفوق على ابن عمه إيدير (يَدَير، بحسب مصادر عربية). وبالفعل عند زاوي بن زيري الى إفريقية، وكان الشاب تحت سيطرته بالفعل مدينة جيان وحصن الحجر(Iznajar)، وأصبح الشخص الأنسب لممارسة الحكومة بمجرد وصوله إلى السلطة، سيكون أبرز ما في حكومته هو تنظيم الإدارة والجيش. ومن أجل القيام بذلك، قسمت المنطقة إلى مناطق عسكرية، وأمرت كل حارس بتجنيد عدد من الجنود يتناسب مع مساحة منطقته. في المناطق الحضرية، يُنسب عادةً إلى بناء القصبة القديمة والدفاعات الأولى للمدينة التي سيتم توسيعها وإتقانها مع ابنه باديس.

اما في السياسة الخارجية، فقد تمكن الشاب من احتلال كابرا(Cabra) واستعادة جيان، بين(٤١٩-٢٠هـ/١٠٢٨-١٠٢٩م)، حتى أنه سيخضع إمارة المرية إلى نوع من الحماية. لذلك عندما يموت الشاب حبوس عام (٤٢٩هـ/١٠٣٨م) بشكل طبيعي، يغادر مملكة تشمل تقريبًا كوّر إلبيرة وجيان القديمة وكابرا(Cabra) والتي تسيطر على المرية سياسيًا. وخلفه ابنه البكر باديس بن حبوس (٤٢٩-٤٦٥هـ/١٠٣٨-١٠٧٣م)، الذي سيصبح السلطان ذات أطول فترة مسؤول في الإمارة. بعد صعود صعب، كافح مع ابن عمه يادير بن حباسة ينتهي الأمر وشقيقه الأصغر بلقين بفرض دهاء سياسي كبير وبفضل دعم جزء من المجتمع اليهودي، ومن بينهم النغريلة.

وفي الخارج، يتعين عليه مواجهة عدة جيوب إشكالية. أولها المرية، التي ستحاول الاستفادة من الوضع لاحتلال جزء من أراضي غرناطة، وصولاً إلى مزرعة الفونت (ديفونتس).

لكن لفترة وجيزة منذ أن انتهى الأمر بسكان غرناطة بقيادة بلقين، شقيق باديس (٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م)، بالهزيمة وجعل زهير ملك طائفة المرية يختفي. نتيجة لذلك، ينتهي المطاف بغرناطة بضم بعض أراضي المرية وبذلك الحصول على غنيمة مهمة، على الجبهة الغربية [20]، يسلط الضوء على التهديد المستمر لطائفة العبادي في إشبيلية، والذي تمكن باديس من التخفيف منه، في الواقع، تنفذ حملة منتصرة ضد استجة عام(١٠٣٩م)، حيث تهزم جيش العبادي، وتسمح لها بالتقدم على حدود غرناطة نحو الغرب.

المنارة للاستشارات
www.mar

ومع ذلك، فإن الحدث البارز في تلك الفترة، وربما في تاريخ زيري غرناطة، يكون ضم مدينة مالقة وتوابعها، التي كانت حتى ذلك الحين في أيدي أمراء بنو حمود. والذي خلق انهيار هذه الخلافة في يوليو(١٠٥٦م/ربيع الثاني ٤٤٨هـ) الظروف المثالية لباديس لتوسيع مملكته من خلال دمج هذه المدينة الساحلية وبالتالي تحقيق منفذ مهم آخر على البحر. هناك سيترك ابنه، ولي العهد الأمير بلقين يُعرف بسيف الدولة.

وبالمثل، تميزت هذه الفترة أيضًا بمشاهدة واحدة من أكثر الأحداث حزنًا دموية في تاريخ الأندلس: مذبحة(٩ صفر ٤٥٩/٣٠ هـ ديسمبر ١٠٦٦م)، التي ماتوا فيها وفقًا لأخبار الأيام. قتل حوالي ٣٠٠٠ يهودي. تميل السجلات والوقائع العربية إلى تركيز الانتباه على يوسف بن نغرالة ابن الوزير صموئيل الذي يضمر ويصر على كراهيته الشديدة للإسلام. حتى أنهم ينسبون إليه التآمر على تسميم بلقين ولي العهد والتعاون مع المعتصم المرية في غزو غرناطة.

وسواء كان كل هذا صحيحًا أم لا، فقد حدث هجوم المعتصم ولفترة من الوقت جاءت ألمرية لتحتل أراضي وادي آش (Guadix)، مما أدى إلى واحدة من أعنف الاحداث بين المملكتين. لاستعادة وادي آش، اضطرت غرناطة إلى اللجوء إلى طلب مساعدة مملكة الطوائف في طليطلة، والتي كان عليها أن تكافئها من خلال إعطائها مدينة بَسْطة (Baza)[21].

وباختصار، تشكل سلطنة باديس فترة الازدهار والروعة السياسية والاقتصادية والإقليمية القصوى لغرناطة الزيرية. حيث تمتد المملكة من الشرق إلى الغرب، ومن بسطة إلى إستجة ورنده ومن الشمال إلى الجنوب، ومن بايزا (Baeza) وجيان(كلاهما سوية) إلى البحر الأبيض المتوسط. أما بالنسبة للمدينة، فإن أكثر ما يميزها هو امتدادها من البيازين(Albaicin) إلى السهل، أو بالأحرى، ترسيخ هذه المنطقة كمركز اجتماعي واقتصادي وديني، لأنها كانت مأهولة منذ بداية الفترة.

وبهذا الصدد، فإن الانتهاء من المسجد الجامع[22] سيكون العنصر الحقيقي لمولد قلب جديد للمدينة، وبالتالي، رمزًا لروعة السلالة.

بهذه الطريقة تنمو وتتسع غرناطة باتجاه الشرق والجنوب الغربي في وقت واحد. وهكذا، فإننا نتحقق من إنشاء ضاحية جديدة ، ضاحية اوربض أخشاريس(Axares) (محاور قشتالية، في حي سان بيدرو; Barrio de San Pedro)، والتي تضم على وجه التحديد واحدة من أكثر الآثار تمثيلا لهذه الفترة: باب الدفاف. من خلال هذه البوابة، التي تتمثل وظيفتها الرئيسية في توفير المياه، وبالتالي التحكم في نهر دارو،

المنارة للاستشارات
www.mar

والتي لم يتبق منها سوى قوس حدوة حصان من ألواح الحجر الرملي من غابيا، مع صخور غارقة وظاهرة بالتناوب.

عند وفاة بادوس، تظهر شخصيتان لبطلين سياسيين: تموم، الذي كان مسؤولاً عن مالقة من ٤٥٩/ ١٠٦٧، وعبد الله (٤٦٥هـ/١٠٧٣م-٤٨٣هـ/١٠٩٠م)، من سيكونان. سلطاناً منتخباً من قبل مجلس عشائر البربر (جماعة)[23].

(الشكل رقم 2 مئذنة مسجد المرابطين)

يتعين على عبد الله بن بلقين الأمير الرابع والأخير، أن يواجه تهديدين منذ البداية: تهديد قشتالة وليون، مع ألفونسو السادس، وتهديد مملكة إشبيلية، بقيادة الشاعر الملك المعتمد بن عباد. كلا العدوين سوف يلتقيان ضد غرناطة.

المنارة للاستشارات
www.mar

وهكذا، بعد وقت قصير من وصوله إلى السلطة، أرسله ألفونسو السادس سفارة للمطالبة بدفع ٢٠ ألف دينار الى المنبوذون. رفض عبد الله في البداية، واغتنم ابن عمار، وزير إشبيلية، الفرصة لإبرام اتفاق مع ألفونسو السادس ضد غرناطة. يتجسد هذا التحالف في بناء حصن بلّيلوس (Belillos)، كنقطة ضغط ثابتة (24) على السهل من جانبه، يحتل ألفونسو السادس القلعة لا ريال(قلعة اشتلير)، حتى لا يكون أمام عبد الله في النهاية خيار سوى دفع الضرائب المطلوبة. وستكون نتيجة هذه العمليات توقيع اتفاقية "عدم اعتداء"، والتي تشمل تبادل الأراضي ودفع حوالي ١٠٠٠٠ مثقال سنويًا للعاهل المسيحي. وبدءًا من العقد١٠٨٠، تستمر المشكلات في النمو. من ملقة، بدأ تميم، شقيق السلطان ، بالهجوم براً وبحراً (٤٧٥ هـ/١٠٨١-٨٢ ١٠م) حتى هُزِم. ويتمكن عبد الله بعد ذلك من استعادة مجموعة من القلاع لكنه يتنازل لأخيه كعلامة على المصالحة: ريانا وجوترون وقلاع لا جاربيا (كارتاما وميخاس وقماريس) وكامارا[25].

وفي الوقت نفسه، في (٢٧ محرم ، مايو ايار ٤٧٨هـ/٢٥، ١٠٨٥م)، تم الاستيلاء على بلد الوليد من قبل ألفونسو السادس. الحقيقة التي صدمت جميع الأندلس والتي تقود وفداً من ألفقهاء من إشبيلية وبادجوز وغرناطة لطلب المساعدة من البربر الآخرين صنهاجة، المرابطين، المهيمنين في شمال إفريقيا. حيث يؤدي قبول المرابطين إلى التوغل الأول ليوسف بن. تاشفين وقادت إلى معركة ساجراجاس (الزلاقة ١٠٨٦م/٤٧٩هـ)، والتي وضعوا فيها حدًا لألفونسو السادس.

التوغل الثاني للمرابطين، هذه المرة دون حاجة، أجبر عبد الله على المشاركة في حصار أليدو (٤٨١هـ/١٠٨٩م) الذي انتهى بفشل الأندلس. والحملة الثالثة تعني نهاية المملكة الزيرية وكل الطوائف. انتهى كل شيء في (سبتمبر١٠٩٠م) عندما تم القبض على عبد الله بن بلقين وتجريده من ممتلكاته ونقله إلى سجن في أغمات حيث كان يقضي أيامه الأخيرة[26].

المنارة للاستشارات
www.mar

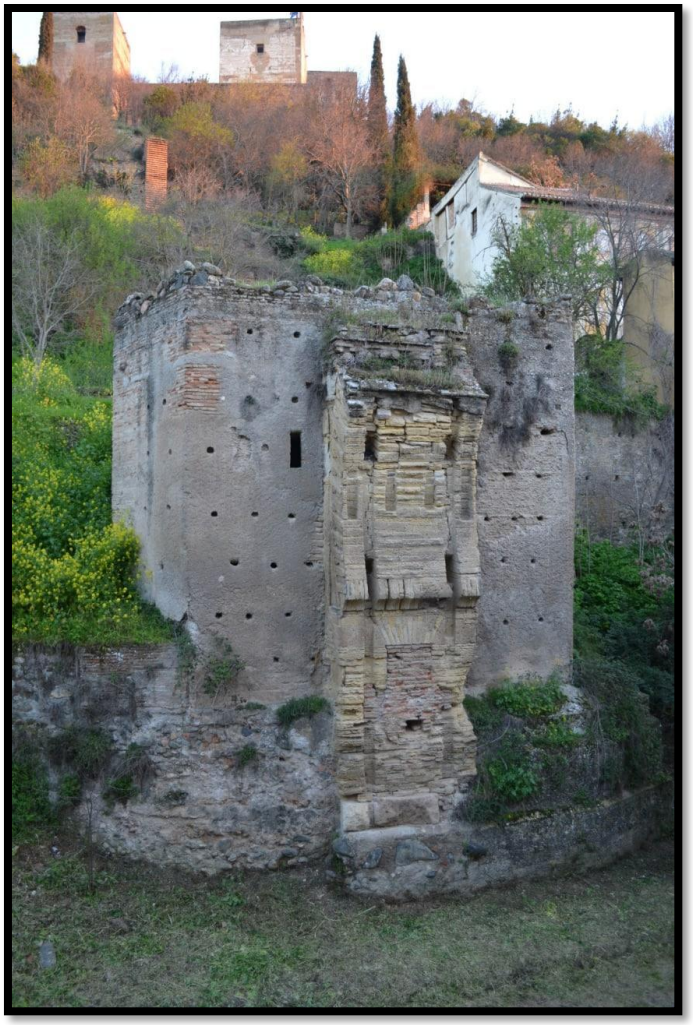

(الشكل ٣ باب الدِفاف باب اللوحات، غرناطة)

الاستنتاجات

في القرن الحادي عشر، كان بنو زيري، مجموعة امازيغية صنهاجة، الذين وحدوا مرة أخرى تاريخ المغرب العربي وتاريخ شبه الجزيرة الأيبيرية. يعني ان قراره بالفرار والاستقرار في غرناطة كان أحد أكبر التحولات في تاريخ جنوب شرق شبه الجزيرة بشكل عام وغرناطة بوجه خاص. و ذلك عندما تصبح غرناطة مدينة وتبدأ إحدى الفترات الذهبية لها.

المنارة للاستشارات
www.mar

في الواقع، سوف تشهد نموًا حضريًا مذهلاً، يصل إلى حدود قريبة من الحد الأقصى لمدينة الناصري. لذلك فهي تمتد من منحدر تشابيز إلى منحدر بيب رامبلا ومن كاسا دي لوس تيروس Casa de los Tiros إلى باب إلبيرة.

حقيقة أن القادة السياسيين الذين يتألقون في كل هذا ينتمون إلى ذلك المكون الأمازيغي، الذي يحتفل به هنا، هي ليست حقيقة ثانوية على الإطلاق. وذلك، لأن البربر يمتازون بشهرتهم كمحاربين عظماء، تم تجنيد هؤلاء الزيريين من قبل إدارة الخلافة ووصلوا إلى الأندلس ميليشيات. ومن أجل هذه الجوانب نفسها يمكنهم الاستقرار

في مدينة إلبيرة، وفي ظل هذه الفوضى وانعدام الأمن على نطاق واسع، يقدمون الحماية ، وهو أمر أساسي لفهم ميثاق تأسيس المملكة، حيث يقدم البعض الأمن مقابل الإخلاص للسلطة الجديدة. وبسبب تماسكها الداخلي، المرتبط بالجوانب الاجتماعية والثقافية والقبلية التي يتم الحفاظ عليها بشكل خاص في شمال إفريقيا، يمكن أن يضمن الزيريون استمرارية الأسرة الحاكمة وأعضاء عاملة مستقرة.

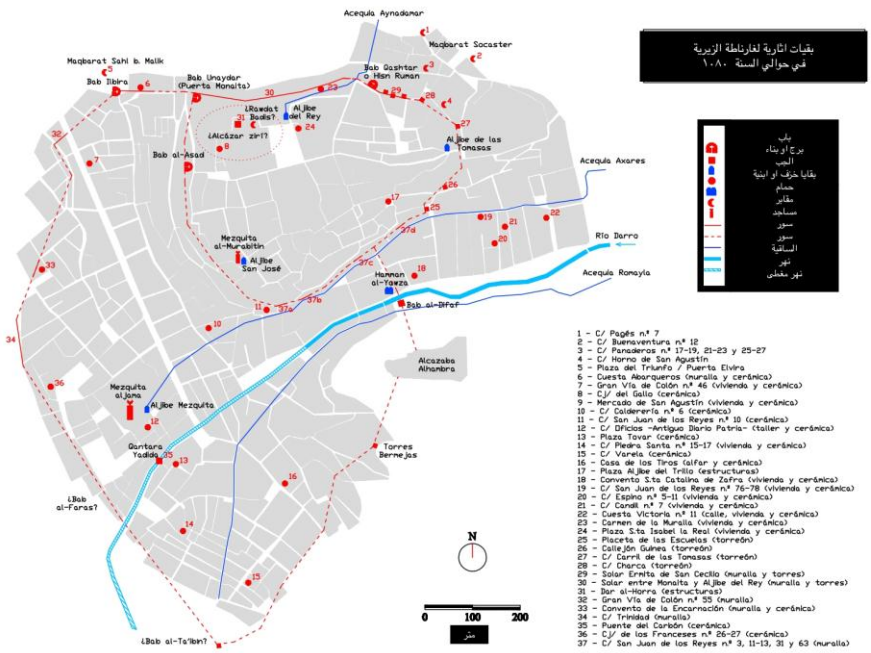

(الشكل ٤. مدينة غرناطة تحت حكم الدولة الزيرية في أقصى توسعها)

المنارة للاستشارات
www.mar

الهوامش:

1. حول نزع السلاح وعدم رغبة الأندلسيين في الحرب ، انظر GUICHARD, Pierre. «Al-Andalus sous les Amirides et les princes de taifas» جيتشار، بيير: "الأندلس تحت حكم الأمراء وأمراء الطوائف" في: GARCIN, Jean-Claude. y BALIVET, Michel (eds). États, sociétés et cultures du monde musulman médiéval Xe-XVe siècle. Vol. I, París: جارسين، جان كلود. و BALIVET ، ميشيل (محرران). المجلد الأول الدول والمجتمعات والثقافات في العالم الإسلامي في العصور الوسطى Xth-XVth، باريس: PUF، ١٩٩٥، ص٥٦-٥٧.

2. الطيبي، امين: "Zirides" في: Encyclopaedia de l'Islam (ليدن)الحادي عشر (V-Z، ٢٠٠٥م)، ص556.

3.Hady Roger Idris. La Berbérie orientale sous les Zirides (Xe-XIIe). París: Pub. Del Instituto de Est. Orientales, 1956-62, 2 vols؛

هادي روجر ادريس.بربريا الشرقية تحت حكم الزيريين (القرن ١٠-١٢). شرقية، ١٩٥٦-١٩٦٢، ٢ vols.

حول آشير. GOLVIN, Lucien. «Le palais de Zīrī à Achîr (dixième siècle J.C.)». Ars Orientalis (Michigan), 6 (1966), págs. 47-76 ;

جلفين، لوسيان. قصر الزيري في (القرن العاشر الميلادي)". آرس أورينتاليس (ميشيغان)، ٦ (١٩٦٦)، ص٤٧-٧٦؛ العربي، إسماعيل. عواصم بني زري: ملك آشير، القلعة، بياعة، غرناطة، المهدية.

4. انظر .

DE BEYLIÉ, Léon. La Kalaa des Beni-Ḥammād, une capitale berbère de l'Afrique du nord au XIe siècle. París, 1909; MARÇAIS, George. La Berbérie musulmane et l'Orient au Moyen Âge. París, 1946.

دي بيلي، ليون. قلعة بني حماد، عاصمة البربر في أفريقيا الشمالية في القرن الحادي، البربر المسلم وآخرون أورينت أو موين جي. باريس،١٩٤٦.

5. ابن عذاري. البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب. المجلد الثالث ، الطبعة. جي. كولين وإي ليفي بروفنسال ، ١٩٨٣م، ص١٠١.

6 .SARR, Bilal. «'Abd al- Raḥmān b. Mu'āwiyya fut celui qui la fonda...Madīnat Ilbīra à travers les sources arabes écrites». Studia Islamica, 109 (2014/1), 62-116.

7. SARR, Bilal. La Granada zirí (1013-1090). Granada: Alhulia سار، بلال. غرناطة بني زيري (١٠١٣-١٠٩٠م).غرناطة: العالية،٢٠١١م، ص. ٥٣-٥٦ (في التاريخ) وحول أسباب نقل مدينة البيرة إلى غرناطة).

المنارة للاستشارات
www.mar

8. عبد الله بن بلقين، كتاب التبيان للأمير عبد الله بن بلقين آخر عمر بني زيري في غرناطة. إد. إنترود. مذكرات أحمد طيبي، الرباط: منشورات عكاظ، ١٩٩٥، ص٥٧.

9. ابن الأثير. الكامل في التاريخ. المجلد. السابع، بيروت ١٩٧٩، ص١٢٠؛ ابن خلدون. تأريخ ابن خلدون. المجلد. السادس، أد.جليل شاهدة، مراجعة. سهيل زكر، ش.م.ل، ٢٠٠٠-٢٠٠١، ص٢٣٨/تاريخ البربر والسلالات الإسلامية في شمال إفريقيا. ترجمة بارون دي سلاني. باريس، ١٩٢٧م، ص٦٠.

10. ابن بسام. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. المجلد الأول الجزء الرابع. إحسان عبّاس، ليبيا تونس: الدار العربيّة للكتاب، ١٩٧٥م، ص٦١.

11. ابن عذاري. بيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب. المجلد الثالث دار نشر. أر. إيفاريست ليفي بروفنسال، ليدن، ١٩٨٣م، ص٢٦٣/ ترجمة. فيليبي ميلو في سقوط خلافة قرطبة وملوك الطوائف، سالامانكا، ١٩٩٣م، ص٢١٩.

12. ابن الخطيب الإحاطة في أخبار غرناطة. المجلد.١، عبد الله عنان، القاهرة ١٩٧٣م، ص٤٣٢ و٥١٣.

13. انظر بيان الثالث، أد. أر. ليفي بروفنسال، ص٢٦٣ / دار نشر. إف مايلو، ص٢١٩.

14. بدأت سياسة تجنيد المرتزقة الأمازيغ مع الحكم الثاني وازدادت حدتها خاصة بعد المنصور. راجع إميليو جاركوا جوميز Emilio Garcia Gomez. "الحكم الثاني والبربر بنص غير منشور لابن حيان". في: Al-Ḥakam II y los beréberes según un texto inédito de Ibn Ḥayyān". برشلونة، ١٩٧٦ ، ص٢٠-٤١.

15. سار، بلال. "الرمان البربزيري (القرنان الثامن والحادي عشر): قلعة أم حصن أم مدينة؟" في: SÉNAC، فيليب (محرر). فيلا3: تاريخ وآثار مجتمعات وادي إيبرو). تولوز: Framespa-CNRS ، ٢٠١٠م، ص٣٨١-٤٠٠.

16. تيبيان، ص٦٠-١٠٣

17.ADROHER, Andrés M.; LÓPEZ MARCOS, Antonio y PACHÓN ROMERO, Juan A. La cultura ibérica: Granada arqueológica. Granada .

أدرار، أندريس م.لوبيز ماركوس، أنطونيو وباشين روميرو، خوان أ. الثقافة الأيبيرية: غرناطة الأثرية. غرناطة، ٢٠٠٢م، ص٨٣

18. البيان الثالث ص١٢٥؛ ابن الخطيب. أعمال العالم في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام. الطبعة الثانية. إيفاريست ليفي بروفنسال، بيروت ١٩٥٦م، ص١٥٣.

19. مذكرات، أد. أر. ص٦٣.

20. المرجع نفسه، ص٧٠-٧١

21. المرجع نفسه، ص٨٨.

22. ابن زبير. كتاب صلة الصلة. ليفي بروفنسال، بيروت، دار نشر، ص٧٨-٧٩ (رقم ١٤٤).

23. آعمال، ص٢٣٢.

المنارة للاستشارات
www.mar

24. مذكرات ، دار نشر. عربي ص٩٨ .

25. المرجع نفسه ص. ١١٦ / ترجمة. ص٢١٧.

26 .SARR, Bilal. «ʿAbd Allāh b. Buluqqīn, semblanza y fin del último sultán zirí a través de la Iḥāṭa de Ibn al-Jaṭīb». Miscelánea de Estudios Árabes y Hebraicos. Sección árabe-islam (Granada) :

سار، بلال. عبد الله بن بلقين، صورة ونهاية آخر سلطان زيري من خلال إحياء ابن الخطيب». منوعات من. قسم اللغة العرب والإسلام (غرناطة)، ٦٢ (٢٠١٣)، ص١٧٧-١٩٩م؛ ابن الكردبوس. كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء (تاريخ الأندلس).ترجمة مايلو سالغادو F. Maíllo Salgado، الطبعة الثانية، مدريد: عقال، ١٩٩٣م، ص١٣٠–٣١.

المنارة للاستشارات
www.mar

Banū Zīrī and the Foundation of Granada: the Last Andalusian City that Resisted the Christian Invasion

Dr. Bilal SARR

University of Granada/ Faculty of Philosophy and Literature.

bilal@ugr.es

Keywords: Zirids, Granada, Amazigh, Archaeology, Medieval History.

Abstract:

We cannot understand what Granada is today for Spain and the whole world without understanding several historical moments: the conquest by the Catholic kings, the Nasrid kingdom that gave it its most precious monument (Alhambra) and, particularly, the arrival of the Ziris in 1013. This paper analyses the keys to political evolution and the great transformations brought about by the arrival of the Zirids in Granada. It addresses issues such as: the causes of the migration of the Ziris from the Maghreb to al-Andalus, their establishment in Madinat Ilbira, their subsequent transfer and the fondation of Madinat Garnata. All of these factors had very important consequences for the history and archaeology of Southeastern Iberia.

المنارة للاستشارات

www.mar